كيف لا يفنى نظري عمري * بين حالين نعيم وأدب
ثم جزا والشر للعبد * فلذا ما يعنو الليل النصب
فبغض الدنيا نهارا حقه * وقض لله ليلا ما وجب

وقيل لسعيد بن المسيب إن قوما من أهل العراق لا يرون لا يرون إنشاد الشعر فقال لقد نسكوا نسكا أعجميا وقيل لأحد أساليب العجم ومن أنزه أحوالا يستقبح النسيب والمباكمة بالشعر فقال إنما الشعر كلام يتوجه بالأمر والنهي والأمر فلا وكان فضلا ما ذي إلا منه مثل الجلالة والنبلاء بعض وبعضهم يروون الشعر ويقولونه وأما النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان محفوظا عنه سداد الغريزة ونبل الهمة وتنزيها له صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وأما غيره عليه السلام من الصحابة رضي الله عنهم فأنشد الشعر رواية وقولا فمما يروى لمولانا عمر رضي الله عنه

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * إلا الإله ويودي المال والولد

وهي أبيات مشهورة ومما يروى لعثمان رضي الله عنه

تفنى اللذات ممن نال لذتها * من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها * لا خير في لذة من بعدها النار

ومما ينسب لمولانا علي كرم الله وجهه قوله من أبيات

تحمر البنان وصمصامه * وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي * يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها * فمن هذا له سهم كسهمي

وهي أبيات مشهورة وقيل بيتين لمولانا علي ذي النورين وهما

تلك قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك ما برّوا وما ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها أثر

وذات ودقين الداهية ومما يروى لمولانا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قوله من أبيات

إن كنت تعلم أن الله مطلع * يرى ويسمع ما تأتيه وما تذر
وأنت في غفلة عن ذاك ترتكب ما * عنه نهاك فأين الخوف والحذر

فهذا وإن الأئمة المقتدى بأفعالهم وهديهم وأحوالهم فدع عنهم إنما فلو لا الشعر ورووه وأنشدوه وكم حفظوه ووعوه وما وقع لذلك من الأكابر العلماء أهل الذي كثير وخوض في معاني الآداب واصطفاء لديهم شهيرة ومنهم من كان من أهل العلم فيه كعبيد الله بن عبد الله بن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة حتى كان ابن المسيب إذا لقيه يقول مرحبا بالفقيه الشاعر فيقول عبيد الله لابد للمصدور أن ينفث